﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾

هذه غزة...

أيام الهدنة وفلسطين منذ 75 سنة وإلى اليوم

سالم الشريف

«محمد صلاح الدين زيدان»

بسم الله الرحمن الرحيم

في لوحة الحرب الأخلاقية وتحت ظلال هدف فك الأسرى، تنفيذًا لأمر[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني)، فإن ما قام به المجاهدون -دعويًا وسياسيًا وعسكريًا- في فلسطين؛ قمة أخلاقية سامقة لم تسبقهم إليها حركة تحرير وطنية أو إسلامية، لقد رسموا لوحة سياسية وعسكرية متكاملة الأجزاء، وكل وقفاتها وحركاتها محسوبة برعاية إلهية؛ وهذا هو توفيق الله عندما تخلص له النوايا وتخبت له القلوب يلهم سبحانه العقول، لقد استثمروا الفرصة وأخرجوا المستضعفين من النساء والولدان الذين عانوا الأمرين، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، حتى إذا تم تحريرهم هتفت

إحدى المحررات من شغاف قلبها (حط السيف قبال السيف حنا رجال محمد ضيف) فأبكت من سمعها، ثم؛ قبض المجاهدون بيد من حديد على من بأيديهم من الأسرى العسكريين، وهذا هو الجزء الباقي من اللوحة العسكرية والسياسية، وأسأل الله أن يرزقهم التوفيق في القول والعمل.

ما تعلمناه من مجاهدي فلسطين تجاوز دروس أساتذة هذا الفن من عهد صن تزو وإلى اليوم، وأصبح أهل غزة ومجاهدوها هم عمالقة الحروب غير المتوازنة، ولفهم عظمة الحدث؛ أقول لا يوجد سابقًا نظرية عسكرية لحرب عصابات في رقعة أرضية مسطحة بلا مناطق وعرة وبلا عمق أرضي متنوع وبلا عمق سكاني، مساحتها بمتوسط طول وعرض (40 × 9) فقطاع غزة أصغر من عدد من العواصم العربية والإسلامية، المسافة بين أبعد نقطتين أقل من ساعة سفر بالسيارة، مجتمع من الأهالي لاحول لهم ولاقوة ولا عمق لهم مع الجيران، ضد جيش مدعوم من جميع القوى الاستعمارية مزود بكل تقنيات العصر وبكل مركبات وطائرات وبوارج تغص بأسلحة التدمير، فكيف تمكن هؤلاء الأهالي من إبداع الفكرة والعمل على إنجاحها؟!!، إنها وقفة عبقرية تكاملت على مدى عقدين، **كيف تمكنوا من بناء عمق جغرافي تحت بصر الأقمار الصناعية وسمع أحدث تقنيات التجسس والتحسس؟!!،** كيف صنعوا بعض أسلحتهم وكيف حصلوا على البقية وأين أقاموا مصانعهم في ظلال حصار خانق بأحدث تقنيات العصر من طرف، ومن طرف آخر تحكم الجيش المصري -المحكوم بقادة خونة- في بوابات الأمل فتحا وغلقًا؟!!، من أين لهم الأموال وهم مخنوقون بقوانين بني إسرائيل وحصار المستسلمين لعدوهم؟!!، كيف وفروا مخزون من الصواريخ والذخائر المتنوعة تكفي لمدة الحرب مهما طالت والأعجب أين خزنوها، إنها يد الله حينما تنصر من ينصره، إنه الإسلام الذي ربطهم بربهم دون سواه، إنها الإرادة البشرية حينما تأخذ بما هو متاح من أسباب وتحسن التوكل على ربها، لا شيء آخر.

لقد ضاعفوا مساحة الأرض، بحفرها، وحضروا ميدان القتال واستدرجوا إليه العدو، ثم؛ خرجوا من ثغرات الأرض كما تخرج فسائل النخل من أمها، **لقد كانت الأرض لهم رحمًا يؤيهم ويدعمهم،** وهكذا عندما تنقطع أسباب البشر لا يبقى للمستضعفين إلا ربهم فيلهمهم ما ينصرهم به، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ الحج: ٥٤

أكدت حرب غزة على معادلة النجاح لحرب المجموعات الصغرى متنوعة التسليح ضد وحدات المشاة النظامية، وأن الأخيرة فاعليتها محدودة في حرب المدن، وأن الدعم الجوي لا يقدم حلا عمليًا للحرب، وإنما هي مجرد آداة للقتل والتدمير خاصة إذا كانت في يد صهيونية.

> **ما تعلمناه من مجاهدي فلسطين تجاوز دروس أساتذة هذا الفن من عهد صن تزو وإلى اليوم، وأصبح أهل غزة ومجاهدوها هم عمالقة الحروب غير المتوازنة، ولفهم عظمة الحدث**

1 عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُكُّوا الْعَانِيَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ» أخرجه البخاري.

إن عملية طوفان الأقصى درس عسكري تاريخي وتحول في المعادلات السابقة، كما أنه حجة شرعية على كل متخاذل قاعد عن الجهاد، وهو باب عار فُتح على حكومات الدول العربية والإسلامية. لقد قام المجاهدون في فلسطين بما يتعين عليهم فلا يسألهم أحد عن ما ليس في استطاعتهم، وإنما اسألوا أصحاب العروش والجيوش، فبعد فتاوى

أهل العلم بتعين الجهاد في فلسطين فالإثم لاحق بأصحاب العروش والجيوش، **ومع أن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يجاور قاعدة العديد الأمريكية بقطر أفتى بتعين الجهاد على الجيوش والحكومات، فهل لبى أحد من حكومات الخزي النداء؟.**

***

التاريخ الغربي؛ -وفي مقدمته المسيرة الإنجليزية والأمريكية- مشهود له بالإجرام عبر الزمان، لا يردعهم عن ذلك

دين أو عرق، واليوم بلغوا أعمق دركات الحقارة، فمن مذابح السكان الأصليين، ومرورًا بمحو المدن سواء في اليابان (الوثنية) أو ألمانيا (البروتستنتية) أو أفغانستان الإسلامية وغيرها، ووصولًا اليوم لمذابح المسلمين في غزة الموثقة بالصوت والصورة والكتابة على يد ربيبتهم اليهودية، فدينهم هو المصلحة وعزهم هو الثروة، لا أخلاق ولا مبادئ كما يزعمون كل شيء عندهم له ثمن به يباع ويشترى، واليوم أتباعهم والداعين لهم -من سكان المنطقة الإسلامية- ممن يظنون الخير في أسلوب حياتهم أو يصدقون الإشاعات عن عدالتهم أو يحلمون بالحرية في ظلالهم؛ هم في ورطة كبيرة، **وإن شئت لقلت أنهم اليوم يقفون على أبواب الردة عن الديموقراطية إن فقهوا،** أما سادتهم فوجوههم كالحة وعيونهم وقحة وقلوبهم يملؤها الحقد والحسد، فلا يتوقع أحد منها في مجلس خيانتهم -الأمن- أن يتخذوا قرارًا بوقف المذابح إلا أن تكون المذابح عليهم؛ ساعتها سترتفع أياديهم ونحيبهم لإيقاف القتال، ولن يقف القتال بغير ذلك.

ما تشاهدونه اليوم في غزة هو فلسفة الاستعمار ضد كل المستضعفين حول العالم، لقد عاشه أهلنا قبل عام 48 وبعده، وعهود الاستعمار المظلمة لا تنيرها الكلمات الجوفاء، وإنما يطهرها ويعيد لها بهاءها وعظمتها الجهاد في سبيل الله.

***

اليهود يحملون عناصر تفتتهم وفنائهم داخلهم، فما بينهم من خلاف وشقاق ومنافسة لا يخفى على أحد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن

وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ الحشر: ١٤

وهم يدخلون في صراع مع كل من يحيط بهم، كبرًا وعلوًا وفسادًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ المائدة: ٦٤

فهم يتعالون على البشر، رغم أنهم يشاركون العرب وغيرهم في كونهم من أحفاد نبي الله إبراهيم عليه السلام، إلا أنهم يشيعون وهم أنهم شعب الله المختار، وفي ضمائرهم يعون أنهم المغضوب عليهم من الله سبحانه وتعالى، لكنهم كمثل إبليس سقطوا في متاهة كبرهم وحسدهم وحقدهم، وهي متاهة لا ينجوا منها إلا من أراد الله له الهداية، فكيف بمن مقتهم الله وغضب عليهم؟!!.

***

بون شاسع ما بين جند الإسلام في غزة وجند الشيطان الصهاينة، فالبطولة لا تكمن في النجاح فقط فحتى الأبطال يخفقون أحيانا، إن البطولة تكمن في القيم والمبادئ التي يتحلى بها الأبطال الذين ينافحون عن قضايا عادلة، ويواجهون خصومهم بشهامة ونبل، وهذا ما فعله المجاهدون في غزة في قتالهم ومع أسراهم.

أما ما فعله الصهاينة سواء في القتال أو مع الأسرى فأمر مخزي، ولا يستغرب القبيح من اليهود فهم أهله ومبدعوه، فما فعلوه ويفعلونه في سجونهم يعبر عن خستهم وحقارة طبعهم وسوء طويتهم، ماذا يمكن أن نقول عن قوم غضب الله عليها، وحكم عليهم بالشتات، إنهم يقومون بكل ما يستحقون عليه الغضب

واللعنة، والله سبحانه وتعالى يمدهم في طغيانهم يعمهون، حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، وما يمارسونه لا يستسيغه إلا من كان على شاكلتهم أو من عبيدهم من الإنجليز والأمريكان وغيرهم من عبيد أوروبا، فهذه هي فلسفتهم وجرائمهم عبر التاريخ فيما احتلوه من دول، فهل سينكرون على بين صهيون أفعالهم؟.فمن كان الإنسان؟ ومن كان الحيوان؟ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ الفرقان.

أما حكام المسلمين والعرب فعلى عادتهم ينعقون بلا طحين، ألم تُقصف غزة من مخازن الأمريكان في قاعدة العديد بقطر، وأنجرليك بتركيا، ومستودعات الإمارات والسعودية؟!!، ولازالت تركيا تمد اليهود بكل احتياجاتهم من مأكولات وملبوسات، وتراهم ودموعا لتماسيح في أعينهم يتبجحون بالمظاهرات

ويخطبون فيها، لأن المظاهرات رد فعل شعبي يحرج حكوماتهم؛ حكومات تقاعست عن حمل السلاح ومساندة مجاهدي غزة، ولم تمنع العدو الصهيوني من بضائعهم، فهل يتوقع من هذه الأنظمة أن تدعم المجاهدين أو تطرد السفراء وتقطع العلاقات، لا يصح في هؤلاء إلا قول القائل:

وإخوانٍ حسِبتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي
وخِلتُهمُ سهاما صائباتٍ فكانوها ولكنْ في فؤادي
وقالوا : قد سعينا كُلَّ سَعْيٍ فقلتُ : نعمْ ولكن في فَسادي

استراتيجيًا؛ لقد كسب المجاهدون الحرب الأخلاقية التي أظهرت الوجه القبيح الغارق في الكذب للغرب الصهيوني العنصري، وغرسوا الوعي في عقول أبناء الأمة الإسلامية وكذلك في شعوب العالم أجمع، وفضحوا كل مزاعم حقوق الإنسان والحيوان والمرأة والطفل، كما ساهمت وسائل الإعلام في هذا العصر بإظهار الحقيقة وخفضت من حجم الأكاذيب التي كانت تسوقها حكومات الغرب لشعوبهم وللعالم أجمع، وهذا ساهم بتفريق صفهم الظاهر وما خفي من اختلافاتهم يجب أن يستثمر بشكل أفضل،

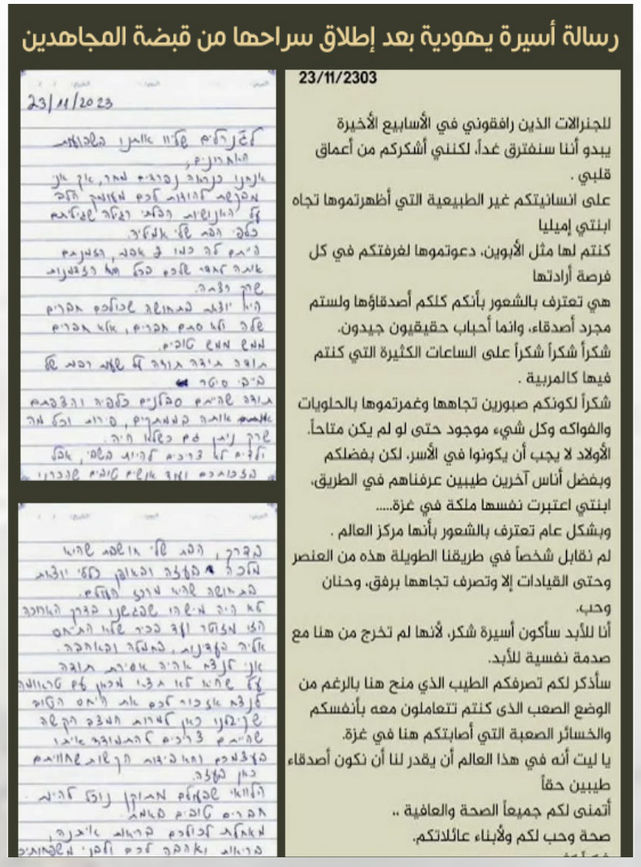

فحينما صوت العالم في معبد الأمم المتحدة[2] لوقف المذابح أصرت أمريكا وبريطانيا وفرنسا على استمرارها، ثم انسحبت فرنسا، وسكتت بريطانيا، وثبتت على غيها أمريكا أرض الأوباش والهمج والرعاع، وسلالة المجرمين والعنصريين وتجار الدماء، ومخربي العالم بالقنابل النووية والأسلحة البيولوجية، لقد سقطوا جميعًا وسقط معهم وهم الحرية والعدالة والإنسانية وكل ما زعموه من حقوق، لهذا وغيره نحن نحارب أسلوب حياتهم ونمط عيشهم لعلهم يرجعون عن غيهم، ولم يبق من المسلمين من يكن لهم الود إلا المتصهينين من ساسة وإعلاميين وغيرهم.

أحد أهم الأهداف[3] التي أعلنها المجاهدون -لعملية فجر السابع من أكتوبر- يأتي هدف تصفير السجون من الأسرى الفلسطينيين، ودون الدخول في الجدل الموجه على الإعلام عن صحة أو خطأ (الأهداف أو الهدنة المؤقتة لإيقاف إطلاق النار وحجم الدمار)، فإن نتائجها جاءت لتصب في صالح الحرب الأخلاقية[4] التي التزم بها المجاهدون، فبداية تراجع اليهود عن (لا تفاوض) وتوافقوا مع شركائهم الذين نابوا عنهم في التفاوض مع المجاهدين، وقد انقضت هذه المرحلة من هذه المعركة، والتي أقرت حقيقة واحدة: لا تحرير للمخطوفين إلا بوقف الحرب وإخراج الأسرى الفلسطينيين وكف الاعتداءات على المسجد الأقصى، **أما حجم الدمار المهول لا يفوقه إلا حجم الصبر عليه**، لشعب أراد الحياة بكرامة أو الموت دونها بدلًا من الإذلال اليومي والموت البطيء والفتنة في دينهم.

لقد أكد المجاهدون أن البوابة هي: التفاوض وليس العمل العسكري، فهل ينجح المجاهدون في تحقيق ذلك؟، وإذا علمنا أن الشعب اليهودي الذي تشرب التوراة المحرفة نشأ وتربى على الرغبة في إبادة العرب وعلى رأسهم أهل فلسطين، وتظاهرات اليهود لإخراج أبنائهم فقط من الأسر، لكنهم منسجمون

٢ المجاهدون لا يكترثون لهذه المؤسسة ولا لما يتفرع منها .. ولكننا نحاكمهم لمؤسساتهم التي صنعوها بأيديهم .. وإلى دينهم الديموقراطي صاحب أكبر تاريخ من الثغرات في بنائه والانتكاسات في أعرق مؤسساته وأغلب بلاده .. وقد أثبت أنه دين بلا معنى ولا أخلاق .. ويسوقونه لغيرهم من شعوب العالم لاستعبادهم ولخدمة مصالحهم فقط .. هذه المنظمة العالمية يستحيل أن تؤتي ثمارها إلا إذا تساوى أعضاؤها في الحقوق .. أي إسقاط حق (الفيتو) .. وبمجرد سقوطه سوف تنسحب منه الدول ذات التسليح القوي لأن حلفًا لا يمنحهم امتيازات (حق القوة) لا يمكنهم البقاء فيه.

٣ لا خلاف على الهدف الاستراتيجي للصراع، لكن الأهداف المرحلية نقطة تحتاج إلى مراجعة ومدارسة، والنصح فيها واجب؛ فالأهداف يجب أن تقود للتحرير لا لتلبية مطالب تحسينية من عدو متمترس بالخداع، ومتمرس في نقض العهود والاتفاقيات، وغدره وانتقامه لا يخفى على أحد، ولا يعي إلا لغة القوة، ولا يخضع إلا لمن يقهره وبقسوة، وأهداف حملة السابع من أكتوبر كلها مشروعة ومهمة بلا جدال، وفيها إعذار إلى الله بما في الوسع حتى لا يذكرهم التاريخ أنهم قصروا في نصرة الأقصى أو حمايته.

ونشهد لهم بأنهم قدموا وبذلوا وضحوا ونسأل الله أن يتقبل منهم. وستظل أهدافهم في إطار الحرب الأخلاقية، وأرجو أن تكون خطوة في مسيرة التحرير.

٤ وهي استراتيجية طويلة الأمد إذا أحسن المظلوم استثمارها.

مع حكومتهم في إبادة المسلمين في غزة وغيرها، لأنها حرب دينية كما قال الساقط (ليندسي جراهام) عضو الكونجرس الأمريكي، وإسقاط حكومة نتن ياهو لا يعني أبدًا أن الحكومة القادمة ستكون أقل عدوانية، والتاريخ اليهودي مليء بالمذابح، فمتى كانت واحدة من حكوماتهم المتعاقبة غير عدوانية أو عنصرية؟!!، واستياء بايدن من نتن ياهو لا يعني أبدًا أنه سيخذل الكيان الصهيوني، فهو خادم مطيع للصهيونية وأهدافها ولا أهمية لأي اسم يتفق معه أو يختلف، ولا فرق بينهما -بايدن نتن ياهو- فكلاهما يعمل لمصلحته، ونتن ياهو أصبح كالحذاء المهترئ الذي يجرح أقدامهم ولا يحميها؛ وعليهم التخلص منه وتحميله وزر الحرب، لقد فشل في إخراج أسراه، وفضحهم بسوء تعامله مع الأسرى الفلسطينيين، وتمادى في سفك الدماء بشكل فاضح أحرجهم أمام شعوبهم، وإذا كان أحد أهداف الحرب تحرير المخطوفين وليس فرصة للانتقام والإبادة فلما إذن كل هذا القصف؟، وفي أي شيء نجح اليهود وفي أي شيء فشلوا؟، وهل ما حدث يسمى نجاحا أم فشلا إنسانيا جديدا؟ وهل الإبادة تنفي الحرب المستقبلية مع المسلمين؟ أم تجعل المسلمين يحضرون لها بشكل أعمق وأكبر لإنهاء الاحتلال والتخلص من الفيروس اليهودي والصهيوني؟.

هذه الأسئلة -وغيرها كثير- تُظهر ما هو قادم فلن يهنأ إقليم الأنبياء (الشرق الأوسط) بالسلام إلا بفناء اليهود، وهو أمر حتمي، ونبوءة يعتقدها المسلمون واليهود وأتباع عيسى عليه السلام، وما يحدث اليوم يمهد لتحقيقها غدًا إن شاء الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧ ﴾

الإسراء: ٦ - ٧

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قالَ: "لا تَقومُ الساعَةُ حتى تُقاتِلوا اليهودَ؛ حتى يَقولَ الحجر وراءَهُ اليهوديُ: يا مُسْلِمُ! هذا يَهودِي ورائِي؛ فاقْتُلْهُ".

ولمن لم يفهم الحركة الصهيونية العالمية فاعلم أنهم لن يتوقفوا عن القتال والقتل والتدمير إلا بفناء أعدائهم أو خضوعهم

التام كعبيد بلا كرامة، وهم اليوم انفردوا بغزة التي خذلها الملوك والحكام وغدا الدور على غيرهم، علينا أن نفتح عليهم سلسلة من الجبهات لنشتتهم ونضعف حزمتهم ونهزمهم بدلًا من أن تصدق فينا

مقولة "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، والذين يدعون الحكمة في تخاذلهم أو أولئك الذين ينتظرون حتى ترد النار إلى ديارهم، لن يحصدوا من تأخرهم خيرًا، أما الملوك والحكام المتخاذلون فمصيرهم أسوأ من الجميع في الدنيا والآخرة.

***

إطلالة إعلامية:

منعت الحكومة العنصرية الصهيونية المجرمة أهالي الأسرى المفرج عنهم من الطرفين بالاحتفالات أو مخاطبة الإعلام، ولكن .. أهالي المجاهدين احتفلوا لأننا منتصرون، وحكى شبابنا الواقع المر الذي عايشوه، وحمدوا للمجاهدين عملهم وعزوهم في الشهداء، لم يحتفل اليهود ولم يخاطبوا الإعلام لأنهم يخافون من رحمتنا، وتحداهم أن يتركوا أسراهم يتحدثون بحرية مع الإعلام، ثم .. حكت منظومة الكذب اليهودية نيابة عن الأسرى واتهمت المجاهدين باغتصاب اليهوديات في 7 أكتوبر، هل يعقل أن عملية بطولية سريعة يرجون فيها التوفيق من ربهم ويسألونه الشهادة؛ أن يقوم الأبطال باغتصابهم هل هذا معقول؟!!.

الحوارات بين الصهاينة على القنوات اليهودية أو تلك التي يكون أحد طرفيها يهودي على الفضائيات العربية أو كلمات الصهاينة بوجه عام، تعرض وبكل وقاحة الوجه الكالح لليهود وللصهاينة، وهي دعاية مجانية ترفع من وعي شعوبنا خاصة الشريحة التي كانت في طريقها للتصهين، وخلاصتها أنها تزيد من بغضهم وبغض منهجهم، وتجيش المسلمين ضدهم، وتعيد صياغة الرأي العام العالمي نحوهم، فقد أكدوا بكل المعايير أنهم

حثالة البشر التي يجب التبرؤ منها والقضاء عليها، وأن ما فعله هتلر بهم لخبثهم ورداءة طبعهم وحصاد زرعهم كان محدودًا جدًا .. وليته توسع.

اليهودية والصهيونية الداعمة لهم هما الأسوء عبر التاريخ وليس هتلر ولا ألمانيا النازية، وكل عقوبة جرت عليهم على مر الزمان كانوا يستحقونها وبلا جدال، واليوم؛ تجاوزت الصهيونية التتار وتخطت النازية بمراحل، وسيذكر التاريخ الصهاينة حول العالم (أمريكا وبريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني وإيطاليا وألمانيا) بأنهم حثالة البشر، وحيوانات العالم القمامة التي تتغذى على دماء الآخرين ومقدراتهم، لقد احتلوا العالم وعبثوا بعقائده، ودعموا ما يناسب منهجهم الفاسد، وما ينفعهم في استعمارهم للسيطرة على مناطق النفوذ والثروات واستعباد الناس، ومارسوا صناعة الجهل وتسويق الأكاذيب وتفكك المجتمعات ونشر الإلحاد والإباحية، فأتلفوا الروح والجسد، هذه هي الصهيونية لمن أرادها، فليس من الضروري أن تكون يهوديًا!!، فباب الصهيونية أوسع وأكبر لبايدن وغيره من حمقى الوثنية في أوروبا وأمريكا.

***

لقد أظهر المجاهدون معدنهم الحقيقي، وضحضوا كل ما يشاع عنهم لتشويههم، ولغرس الكراهية بينهم وبين أمتهم، وكذلك بينهم وبين شعوب أعدائهم، فمع كل رهينة تخرج من بين يدي المجاهدين يرفع ذكرهم بين العالمين، وكم من رهائن في مناطق أخرى من العالم اعتنقوا الإسلام من حسن تعامل المجاهدين معهم، أما العدو الصهيوني فقد ظهر حجم كذبهم وتلفيقاتهم وضلالهم، أصبحت كلمة صهيوني مرادف

لكلمة كاذب وكذوب وكذاب.

هذا هو جوهر القضية؛ نحن (المسلمون) نريد الهداية للعالم، ونريد له السلامة والأمان، وهذا عبر التاريخ لم يتحقق لأحد إلا في ظلال الأمة الإسلامية، حيث يُقدم الإنسان على المصالح والأطماع التي تحكم العالم اليوم، لأن هدف المسلمين هو رضا الله.

الحنين؛ كلمة تسير بنا نحو الطفولة، دون السابعة من العمر، نحو الأصالة والجذور، وعالم من الأحلام، الأصوات تتحول إلى ألوان، والمشاهد حلوة زاهية، والروائح عبقة ذكية، عالم لا يعرف الهموم، عالم؛ غارق في طموحات الطفولة البسيطة وذكرياتها القريبة جدًا، كل كلمة تعبر عن مشهد ينقش في صدورنا، مشاهد؛ لا تمحى ولا تطمس بمرور الزمان، نستحضرها حينما تسورنا الغربة والوحدة، ونعيش عليها لنتجاوز أزماتنا، فأي ذكريات تنقش اليوم في صدر أطفال غزة، وكيف سوف تتجلى لهم في المستقبل، ماذا سيستحضرون؟، كيف بترت أيديهم وأرجلهم؟ كيف فقدوا عيونهم وأصابعهم؟ كيف فقدوا الأب والأم والإخوة؟ كيف فقدوا الرفيق والجار والدار والمدرسة؟ لقد ملئت أفواههم الصغيرة بالدم، وزكمت به أنوفهم، ووشمت أجسادهم الهزيلة بالجراح، أي ذكريات هذه التي نقشت؟!!، ولأي شيء ستعاودهم عندما يشتد عودهم؟، هل يستحضرونها ليتجاوزوا همومهم؟، أم يستحضرونها للانتقام من عدوهم؟.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ
هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨
ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ
عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ
ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٞ لِّمَا
يُرِيدُ ۝١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۝١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ بَلۡ هُوَ
قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ البروج: ١-٢٢